فذلك الشخص افضل من ذلك الجمع واما اذا ارسل شخصا واحدا الى شخص واحد لاجل الاعلام فالظاهر انا الرسول اقل حالا من المرسل اليه كما اذا ارسل الملك عبده الى الوزير قلنا هذا مدفوع لان جبريل عليه السلام مبعوث الى كافة الانبياء والرسل من البشر فجبريل عليه السلام رسول امته كل الانبياء فعلى الفائدة الذي ذكره السائل يلزم ان يكون جبريل افضل منهم الوجه الثاني الملائكة رسل الله لقوله تعالى جاعل الملائكة رسلا والملك اما ان يكون مرسلا الى ملك اخر واما ان يكون رسولا الى البشر والاول ممتنع فالملك رسول وامته ايضا رسل واما الرسل البشري فهو ليس كذلك لان امته ليسوا برسل ومعلوم ان الرسول الذي يكون كل امته رسلا افضل من الرسول الذي يكون احد من امته رسولا فثبت فضل الملك على البشر من هذه الجهة ولان ابراهيم عليه السلام كان رسولا الى لوط فكان افضل منه وموسى كان رسولا الى الانبياء الذين كانوا في عسكره وكان افضل منهم فكذا هاهنا **الحجة السابعة** الملائكة اتقى من البشر والاتقى افضل انما قلنا الانهم اتقى لانهم مبرؤن عن الزلة وعن الميل اليها لان خوفهم دائم قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقال وهم من خشيته مشفقون والخوف والاشفاق يمنعان الغرم على المعصية اما الانبياء عليهم السلام فلا يخلو احد منهم عن شيء هو صغيره او ترك مندوب قال عليه السلام ما منا احد الا عصى او هم بمعصية غير يحيى بن زكريا وانما قلنا ان الاتقى افضل لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاثبات الكرامة معلقا بذكر التقوى يدل على ان تلك الكرامة معللة بالتقوى حيث كان التقوى اكثر وجب ان يكون كرامة الفضيلة اكثر فلا يقال فهذا يقتضي ان يكون يحيى عليه السلام افضل من الانبياء ومن محمد لانه عليه السلام قال ما منا احد الا عصى او هم بمعصية غير يحيى بن زكريا لانا نقول هذه الصورة خصت بدلالة الاجماع فبقي الدليل حجة في سائر الصور **الحجة الثامنة** الانبياء عليهم السلام ما استغفروا لاحد الا وبدوا بالاستغفار لانفسهم ثم بعد ذلك لغيرهم من المؤمنين قال آدم ربنا ظلمنا انفسنا وقال نوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وقال ابراهيم رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وقال موسى رب اغفر لي ولاخي واما الملائكة فانهم لم يستغفروا لانفسهم ولكنهم طلبوا المغفرة للمؤمنين من البشر قال تعالى حكاية عنهم فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم وقال ويستغفرون للذين امنوا ولو كانوا محتاجين الى الاستغفار لبدوا في ذلك بالاستغفار لانفسهم لان دفع الضرر عن النفس مقدم على دفع الضرر عن الغير وقال عليه السلام ابدأ بنفسك وهذا يدل على ان الملك افضل من البشر **الحجة التاسعة** قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا والمقصود من شرح هذه الواقعة المبالغة في شرح عظمة الله تعالى ولو كان في الخلق طائفة قيامهم بين يدي الله تعالى ونضرعهم في حضرة الله اقوى في الانبياء عن عظمة الله وكبريائه من الملائكة لكان ذكرهم في هذا المقام اولى ثم انه سبحانه وتعالى كما بين عظمته في الدار الاخرة بذكر الملائكة فكذا في دار الدنيا بدأ بذكر الملائكة فقال تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وهذا يدل على ان لا نسبة لهم الى البشر البتة **الحجة العاشرة** قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وهذا عام في جميع المكلفين من بني آدم يدخل فيهما الانبياء وغيرهم وهذا يقتضي كون الملائكة افضل من البشر لوجهين الاول ان تعالى جعلهم حفظة لبني آدم والحافظ للمكلف من المعصية لا بد وان يكون ابعد عن المعاصي واقرب الى الطاعات من البشر وذلك يقتضي مزيد الفضل والثاني انه سبحانه وتعالى جعل كتابهم حجة للبشر في الطاعات وحجة عليهم في المعاصي وذلك يقتضي ان يكونوا في انفسهم اولى بالقبول من قول البشر ولو كان البشر اعظم حالا منهم

Copyright © King Saud University